قرآت لكم

دماج في "ظلال الجفر".. البحث عن الذات

محمد الغربي عمران

> من أعرق دور النشر العربية المتخصصة منذ عقود في نشر الأدب..والتي صدرت عنها أبرز أعمال عمالقة الأدب العربي.. صدرت حديثا للشاعر وليد بن دماج باكورة أعماله السردية .. تقع في (340) صفحة.. وزعت إلى عدة فصول وعناوين فرعية.. ومنها عناوين فرعية أخرى.

الرواية وهي أحد الأعمال الفائزة بجائزة مجلة دبي الثقافية لعام 2011م، تستحق أن توصف برواية الوعي المتناسخ كموج البحر.

من الوهلة الأولى يمنح الوليد القارئ إحساس بأنه يمتلك القدرة على السرد الممتع.. غير الممل. وهو يبحر في حكايات تتناسل كحكايات متوالدة.. عناقيد من الاشتهاء وألا معقول.. قد يعتقد القارئ في بادئ الأمر أن دماج يسرد سيرة حياته.. لكنه سيلاحظ أن تلك الجرأة في تناول تلك العلاقات الجنسية بين زوجة المعلم الثاني(العسكري) والطالب أو الشخصية المحورية للرواية (الراوي).

ثم تلك العلاقة الشهوانية لمعلمه (العسكري) بابنة المعلم الأول.. تلك العلاقات غير المستترة والتي لا تندرج في خانة الخيانة حيث يوحي الحكي بمباركة المعلمين أو ترفعهما عما يشغلهما ومنها تلك العلاقات الشهوانية الحيوانية البحتة، إذ أنهما يريان بأن عليهما الانشغال بما هو أسمى.

وإن كان هناك كثير من الأحداث تتطابق مع أجزاء من حياة الكاتب.. حدثا وزمنا وجغرافية، وهذا لا يعيب إذ أن (على الكاتب أن يضع قطعة من لحمه قبل أن يغمس قلمه في محبرته ليكتب) الوليد كتب بأسلوب الحالم المتمكن من مفرداته وتراكيب جمله .. ليقدم لنا فقرات روايته بشكل مدهش وممتع.. بل هو إمتاع العقل وليس إمتاع الحسي المبتذل..وبذلك قدم لنا عملا متفردا..وأجزم بأن هذه الرواية تتقدم خطوة أسلوبية في أفق الرواية في اليمن.

صحيح على القارئ أن يتهيأ قبل فتح صفحات (ظلال الجفر) بحيث يخصص ذهنه لها..فظلال الجفر لا تقبل شريكاً..وان لم يكن له عليه أن يقرأها لأكثر من مرة -كما فعلت أنا- إذ أنك ستكتشفها أكثر من عمل روائي.. وفي كل قراءة ستقرأ رواية جديدة وتتعرف عليها بشكل مختلف فهي تتجدد كالنهر.. أو كمنشور الكريستال في تعدد ألوان بريقه .وهذا هو العمل الفني والذهني الذي أضافه دماج بهذا العمل.

الأصوات المتعددة تعطي القارئ مزيداً من الألفة والتآلف مع شخصيات الرواية وأجوائها وعوالمها .. بل أن القارئ يشعر بأنه في حضرة المباخر وتلك التهيئات الروحية التي يصنعها الكاتب بوعي أهل الله ومن لهم كرامات.. ومن يجيدون قراءة التراميز الرقمية والحرفية.. ومزاوجة المطابق والمتنافر.. ليجعلك الوليد تعيش كقارئ في تلك الأجواء التي لم تعشها قط.. عوالم أهل الله.. وتكتشف حيوات غير مرئية.. لكنه يجعلها أقرب من أي وقت.. بل وتبدأ ترى بروحك وبقلبك ما حولك وما لا يراه غيرك.. وتلاحظ تلك الأرواح أو تلك الظلال ترافقك وترافق من حولك..

وقد تقودك الرواية لتكتشف ماضي أيامك من منظور روحاني.. الكاتب لا يسفه هذا المجال بل يجعلك كقارئ أحد أفراده.. يمجده وكأنه أحد أصحاب الزوايا.. أو صانع موقد المباخر.. أولئك العائشين على هامش لا يراه غيرهم.

يقودنا دماج إلى فلسفة صانعي التاريخ.. وتلك النظريات من أوغسطين إلى ابن خلدون وفيكون وهيجل.. وغيرهم.. ويصطحبنا إلى جوهر الديانات الشرقية والثنائية الكونية.. ومرتكز العقائد السماوية.

وهذه هي نظرية وحدة الوجود.. وما تركه لنا ابن عربي والرومي والحلاج.

لم تأت تلك العناوين الفرعية في الرواية دون وعي.. بل أن الكاتب جعل لتلك الأسماء حكايات نسجها بأشكال متناغمة وشيقة لأشخاص الرواية وأمكنتها وأفكارها.. حتى الأفكار لها في الرواية حكايات.

لتقودنا تلك الحكايات من شخص إلى آخر في حكايات غير منفصلة كأنها عقود منمنمة.. يشعرنا الراوي بتبديد العتمة كلما ولجنا في عمق الرواية بحكاياته تلك..نرى من عنوان إلى آخر شخصيات تظهر على جنبات الطريق.. حكايات عادية وأخرى في غاية الغرابة..لكنها تصب في مركز واحد..ليزداد ضوء منسكب ببرود متعمد من الكاتب..

ضوء يأتيك كقطرات مياه قطرة بعد أخرى لترى ما حولك من ملامح الشخصيات ومباهج الأمكنة ليتوغل الضوء إلى ماض ساحر وغرائبي لبعض الشخصيات.. بل وتستطيع أن ترى تلك الخيوط الشفافة التي أستطاع الكاتب الإمساك بأطرافها متحكما بكل تلك الأحداث المتلاحقة..وتلك الشخصيات المتعددة.

يصنع الكاتب متاهات إغوائه.. وذلك الإيقاع الذي تستطيع أن تلتقطه بين فصل وآخر بين عنوان وثان.

يقول لنا ذلك الكم من المعلومات وتلك اللغة بأن الكاتب لم يبحث عن موضع روايته..بل أن الموضوع من شغله..الموضوع من لاحقه.. ليشعر بأن حملا يجب أن يضعه ويشرك غيره به..فرحا يجب أن يشارك به من حوله. ليكتب بحب وصدق و(إيمان) العارف.

دماج يمتلك تلك المفردات.. اللغة الموغلة والتي قد تتماشى مع القاموسية أو ما يماشى مع أزمنة تصطحبنا الرواية إليها.

نراها قبل أن يبدأ بكتابة روايته يحمل عشرات الكتب.. يلتقط الأول يتصفحه.. يدون، يقلب ثاني وثالث.. يطوي الأرض يحمل القارئ باحثا عن الحقيقة.. من الجزيرة العربية إلى الشرق إلى شبه القارة الهندية وما في أرض تلك البلاد من روح تتصل بالسماء..يجالس الأرواح يطوف بنا بين السماء والأرض..بين الروح والجسد بين المحسوس روحيا والملموس جسديا.. بين مفاهيم جديدة لقدسية الجنس واللذة.. ليطوي المسافات فلا نعرف أيننا في عوالم تلك الرواية ثنائية الطهر ونقيضه.. الله والشيطان الجسد والروح..القدرة ذات الله.

لم تكن البحر ولتكن السماء إلا أمكنة لهذه الرواية الممتعة.. إيران وذلك الفكر الإنساني..العراق ونهر الأردن ليبرز يقين صلات الصوفية بالشيعية بالأديان الموغلة في تطور الوعي البشري.أرض الكنانة وأرض الحرام حتى صنعاء..أن تبحث عن نفسك في أقصى الأرض لتعود إلى نفسك..ان تجد الله فيك وبداخلك.

الكائن المثقف المطلع من يقدم لنا عملا رائعاً حين يكتب..إذ أن البعض يعتقد أن الرواية عبارة عن سرد لحكايات لاتمت إلى العلم والثقافة.. وأن الشعر مجرد نظم وصور. فحين يسرد لنا قاص كتاب ظلال الجفر ورحلته بين الأقطار والمدن والمساجد.. مستعرضا تلك الأفكار والعقائد وعلاقتها بالحضارة وتنامي وعي الإنسان. حين يستحضر تواريخ تلك الإمارات والممالك من الفاطمية إلى الصليحية إلى الدعاة السابقين والإمارات اللاحقة والمتزامنة.دليل سعة إطلاع ومعرفة شاملة .

حين يقودنا الوليد للبحث عن ذواتنا .. البحث المضني لنعبر الآفاق الأرضية والسماوية..لنكتشف في نهاية الأمر بأننا وصلنا لأنفسنا ولا يستدعي الذهاب بعيدا.. لنتعلم كيف نكتشف ثنائيتنا من خلال النظر إلى أنفسنا..وأن نلتقي بأنفسنا. وهذه ظلال الجفر يقدمنا حملة شافية "انا أنت!انا ظلك في أعماقك, نفسك في نفسك. عبور حلمك اليك"

إذن هي دعوة لقراءة ظلال الجفر.. وهي تحية من قارئ لكاتب مثقف.. ننتظر جديده بشوق.

أسماء وعناوين

"يفرون" رواية لعبد القادر سعيد

> للقاص والمبدع اليمني عبدالقادر سعيد صدرت حديثا عن نادي القصة "إلمقه" روايته البكر تحت عنوان " يفرون" وهي رواية من القطع الصغير جاءت في 85 صفحة وقد قال عنها الدكتور المقالح بأنها "مكتوبة بلغة شعرية تجعل القارئ يشعر أنه أمام شاعر يستخدم فن السرد لعبر عما يكتنزه وجدانه من قضايا وهموم".

الشاعر الغنائي المرحوم عبدالولي محمد الحاج يهمس بالروح

كتب / محمد نعمان الحكيمي

> في مئة ورقة من القطع الصغير، صدر مؤخراً عن مركز عبادي للدراسات والنشر في صنعاء ديوان همس الروح للشاعر الغنائي المرحوم عبدالولي محمد الحاج (أحبك يا غصين البان) .

وجاء في مقدمة الأستاذ الشاعر عبدالوكيل السروري للديوان : " إننا إزاء منتج جمالي يشكل تجربة شاعر مرهف الإحساس ،تركه ورحل عن عالمنا الموغل بالقسوة .

إن شعرية هذه المجموعة تأتي من بساطة اللغة المستخدمة ودلالة المعنى القريب من الذوق العام الملتصق بوجدانية الناس وحاجتهم للحب والحياة فجاءت متسقة البناء متعددة الصورة ما دل على أنامل رشيقة لفنان جميل.

ولا يمكن لنا قراءة هذا الديوان الجميل دونما إلمام بالثقافة اللغوية ودلالات محامليلها رغم أنها تندرج ضمن " العامية الفصيحة " بحسب الدكتور عبدالعزيز المقالح فهي الحامل الدلالي تتجلى فيها لعبة التصوير والأبنية ، وباعتقادي لا بد أن تلقى في المستقبل - كغيرها من المجاميع - حقها في الدراسة والبحث.. وهذا ما أتوقعه كون الشعر وحده لا يموت ولأنه أكثر فلسفة من التاريخ.".

وكان الديوان قد بدأ أيضاً بتصدير بقلم د. خالد عبدالولي ولد المرحوم جاء فيه: "لأنك وقفت في زمن الخضوع وتحدثت في زمن الصمت وأعطيت في زمن الشحة فحقاً لك التاريخ.ها هو ذا طيف ذكراك مرسوماً فوق ما أنجزته للبلد.رحمك الله وطيب الله ثراك".

احتوى الديوان 26 قصيدة من قصائد الشاعر الغنائية التي غنيت والتي لم تغن أيضاً ، من بينها " أهلا بعيد اليمن سبتمبر الوضاح " و" أحبك يا غصين البان " وساعي البريد يا فاعل الجمائل " غناها الفنان أيوب طارش و"طير المطر " و"شكوى" غناها الفنان عبدالغفور الشميري" وبرود الاغلاس " و"طير الحمام " و"عتاب " و"فرحة لقاء" غناها الفنان عبده إبراهيم الصبري.

(صورة المرأة في شعر إبراهيم ناجي) للدكتورة عبير أبو زيد

> صدر كتاب (صورة المرأة في شعر إبراهيم ناجي) للدكتورة عبير أبو زيد عن دار سندباد للنشر والتوزيع بالقاهرة سبتمبر 2013م، وجاء الكتاب في 332 صفحة من القطع المتوسط، والغلاف للفنان أحمد طه.

وجاء الكتاب في خمسة فصول ومقدمة وخاتمة، وجاءت المقدمة بعنوان: بين يدي ناجي: جدلية الشاعر والشعر والسلطة، ثم جاء عنوان الفصل الأول: حياة ناجي: رومانسية وانكسار حلم، ثم الفصل الثاني بعنوان: تكوينات صورة المرأة في شعر إبراهيم ناجي، بينما جاء عنوان الفصل الثالث: المستويات الدلالية لصورة المرأة، وجاء عنوان الفصل الرابع: التوحد المادي، وأخيرا جاء الفصل الخامس بعنوان: الحُلول، وتقول الدكتورة عبير أبو زيد في خاتمة الكتاب:

رواية جديدة لعبده وازن

"غرفة أبي".. عنوان رواية تجريبية للشاعر والكاتب الصحفي اللبناني عبده وازن صدرت مؤخرا عن داري منشورات الضفاف في بيروت ومنشورات الاختلاف في الجزائر، وهي رواية سيرة ذاتية.

يسرد الراوي في هذه الرواية التجريبية سيرة مزدوجة.. سيرته الذاتية متقاطعة مع سيرة أبيه الذي يكاد يجهله، والذي يسعى إلى التعرف إليه ورسم صورة له، من خلال ذكريات الآخرين عنه ومروياتهم، ثم عبر الآثار الصغيرة التي تحكي عنه ومنها الصور بالأسود والأبيض.

من ذاكرة المكتبة

أساس البلاغة للزمخشري

خليل المعلمي

> أول كتاب من نوعه في تاريخ الأدب العربي. رتب فيه المجازات اللغوية على حروف المعجم، مبيناً ما جاء منها على وجه الحقيقة، وما جاء على سبيل المجاز. وهو يذكر المعنى الحقيقي للفظ أولاً، ثم ينتقل إلى ذكر معانيه المجازية. وأودع فيه كما قال في مقدمته (فصيح اللغات، وملح البلاغات، وما سمع من الأعراب في بواديها، ومن خطباء الحلل في نواديها، ومن قراضبة نجد في أكلائها ومراتعها، ومن سماسرة تهامة في أسواقها ومجامعها، وما تزاجرت به السقاة على أفواه قُلُبها، وتساجعت به الرعاة على شفاة عُلبها، وما تقارضته شعراء قيس وتميم في ساعات المماتنة، وما تزاملت به سفراء ثقيف وهذيل في أيام المفاتنة، وما طولع في بطون الكتب ومتون الدفاتر، من روائع ألفاظ مفتنّة، وجوامع كلم في أحشائها مجتنّة. وما وقع تحت عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المفلقين، أو ما جاز وقوعه فيها، وانطواؤه تحتها، من التراكيب التي تملح وتحسن، ولا تنقبض عنها الألسن.... ومن خصائصه تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح) قال:وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداولاً، وأسهله متناولاً. وأشهر ما ألف في هذا الكتاب (غراس الأساس) للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) وفي مقدمته قوله: (ورأيت أن المهم منه ما تميز عن الكتب المصنفة في اللغة، من تبيين الحقيقة من المجاز.. فرأيت الاقتصار منه على ما جزم بأنه وضع على سبيل المجاز، مكتفياً بالكتب المصنفة في اللغة، فإنها أوعب من هذا الأساس، فمن لم يجد في هذا المختصر شيئاً، فليجزم بأنه وضع على الحقيقة، معتمداً على هذا الإمام البليغ المطلع). وللأمير الصنعاني (الإحراز لما في أساس البلاغة من كناية وإعجاز). طبع كتاب الأساس لأول مرة في القاهرة سنة (1299هـ) ثم سنة 1327هـ ثم أصدرت دار الكتب نشرتها الأولى له سنة 1341هـ1922م والثانية سنة 1973م وله غير ذلك من الطبعات.

سيرة مؤلف

إسماعيل الوريث

> الشاعر الكبير إسماعيل بن محمد الوريث من مواليد العام 1952م ولد ونشأ في مدينة ذمار.. وهو شاعر وصحفي و مؤلف. Bلتحق بالمدارس التعليمية، وواصل دراسته حتى حصل على ليسانس من كلية الآداب، جامعة صنعاء، كما حصل على دبلوم عال، من كلية الإعلام، من نفس الجامعة، رُقّيَ إلى درجة باحث ثالث، بدرجة مدرس جامعة مساعد.

عمل في إدارة البرامج في إذاعة صنعاء، ومديرًا عامًا للثقافة في وزارة الإعلام، ثم مديراً عامًا للفنون في وزارة الإعلام، وفي إدارة الإعلام والثقافة في مدينة ذمار، ومديرًا عامًا للمكتبات في مركز الدراسات بصنعاء، كما عمل أمينًا عامًا لاتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين لفترتين متواليتين.

من مؤلفاته :

1- الحضور في أبجدية الدم. ديوان شعر. -2 ليلة باردة. ديوان شعر. 3- مرثاة عدو الشمس. ديوان شعر. 4- عذابات يوسف بن محمد. 5- رماد العاشق. 6- بعد رحلة صيد إلى موسى بن نصير. ديوان شعر. 7- واقع الإعلام اليمني 1872 - 1992م. 8- رواد التنوير في مدرسة الحكمة.9- صدرت أعماله الكاملة عن وزارة الثقافة في العام 2010م في أربعة مجلدات من القطع الكبير.

بورصة الكتب

"زجاج عاكس" تتصدر عربياً و"لهيب الشوق" عالمياً

> تصدرت المجموعة القصصية "زجاج عاكس" للكاتب الصحفي محمد عبدالكريم، مبيعات الكتب في "دبي"، حيث حققت المركز الأول ضمن الكتب الأكثر مبيعا في دبي طوال الأسبوع الماضي، وذلك بحسب مؤسسة زين المعاني للنشر والتوزيع. جدير بالذكر أن المجموعة هي التجربة القصصية الأولى لمؤلفها محمد عبدالكريم وصدرت عن دار المصري للنشر والتوزيع العام الماضي. وعالمياً تصدرت رواية "لهيب الشوق" لمايا بانكس قائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الالكترونية، فيما حلت رواية "عشيقة" لجيمس باترسون ودافيد ايليس ثانيا.

وفي المركز الثالث جاءت رواية "نداء الوقواق" لروبرت جالبرايث وجاءت " منتهى السخونة" للمؤلف لي تشايلد رابعا، وكان المركز الخامس والأخير بالقائمة في الأسبوع الأخير من نصيب رواية " لقطة ساخنة" لجولي جاروود.

وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية للكتب الأكثر مبيعا للنسخ الورقية والالكترونية جاءت قائمة النيويورك تايمز للأسبوع الأخير كالتالي:احتل كتاب "المتحمس" لرضا أصلان وهو كاتب وعالم أميركي من أصل إيراني المركز الأول للأسبوع الثالث على التوالي وحل "برهان الجنة" لايبين الكسندر ثانيا.

واحتفظ كتاب "البرتقالي هو الأسود الجديد " لبيير كيرمان والذي تحول إلى مسلسل تلفزيوني ذائع الصيت بالمركز الثالث للأسبوع الثاني على التوالي فيما حل كتاب "هذه البلدة" لمارك ليبوفيتش رابعا.

وفي المركز الخامس والأخير بالقائمة للأسبوع الأخير كان كتاب "متكأ" لتشيرلي ساندبيرج ونيل سكوفيل.